(٤)

الاتجاه نحو المعوق بصريا

فى أغلب الأحيان، يتعامل المجتمع مع الكفيف بثلاث طرق متباينة وهى: كعبء ومسئولية عليه، كقاصر تحت وصايته، كأعضاء به.

أما اتجاه الآباء نحو أطفالهم المصابين بالعمى، فيتمثل فى : القبول/ إنكار وجود أى أثر للعمى على الطفل، التدليل والحماية المبالغة/ الإعراض المقنع أو الإعراض الواضح و النبذ الظاهر.

وكما قلنا من قبل فإن الاتجاهات الوالدية تجاه الكفيف ينتج عنها سوء توافقه الاجتماعى وظهور بعض الاضطرابات الانفعالية لدى الابن الكفيف، وذلك يؤثر سلبا على نمو شخصيته.

وتختلف العوامل النفسية التى تكمن وراء الاتجاهات الاجتماعية للمبصرين نحو العميان باختلاف موقفهم من أحاسيس الخصاء، فالأشخاص الذين أتيح لهم تصفية العقدة الأوديبية ومن ثم القضاء على مخاوف الخصاء يكون اتجاههم هو التقبل للعميان، فالعمى فى دلالته اللاشعورية يعنى الخصاء، أما الذين لم يتح لهم تصفية كاملة للعقدة الأوديبية لديهم فإنهم يتخذون التكوينات المضادة كدفاع ضد مخاوف الخصاء يصبحون أصحاب الحماية الزائدة للعميان، أما الباقون فإنهم يلجأون إلى الدفاعات وتغطية عدوانيتهم الناشئة عن مخاوف الخصاء فيصبحون أصحاب اتجاه الرفض المتنكر أو الخفى.

وقد يخلق التأثير الناتج عن اتجاه الوالدين على سلوك الطفل الكفيف الشعور بالنقص والذنب، خاصة إذا حاولوا إخفاء حقيقة إعاقته كشىء يجب أن يخفى أو إظهار شعورهم بالشفقة نحوه.

وتوجد علاقة وثيقة بين تقدير الطفل وتقدير الآباء نحوه، حيث يكون الطفل المعوق أكثر تكيفا واستقامة لو لقى تقديرا وعناية من والديه، وغالبا ما يحتكم المعوق فى هذه الحالة إلى إدراكه الذاتى وتوقعه عن نفسه، حيث إنه لا يستطيع

الاعتماد على ترجمة العواطف الموجهة إليه، وكثيرا ما يكون الشخص نفسه مصدرا لتأثر الآخرين بشعوره وتوقعه بما يضفيه عليهم من تشاؤم أو تفاؤل حسب حالته النفسية. ولما كان هذا يحدث بحكم العادة، فمن العجب أن يستمد حكم الآخرين عليه مرة ثانية من حكمه على نفسه، وهكذا يكون لموقف الآباء والأقرباء المحيطين بالطفل المعوق بصريا تأثيرا بالغا على إدراكه الذاتى وتوقعه.

وهذا الموقف يتراوح بين تقبل المعوق أو رفضه ثم شفقة الآخرين عليه، فيبدو أنه عندما يتفق سلوك الطفل الكفيف مع توقع الملاحظ الخارجى له يتوافق الكفيف مع ذاته ويرتاح الملاحظ نفسه، أما إذا تعدى سلوك الطفل الكفيف مدى توقع الملاحظ الخارجى فإن الملاحظ ينتابه حالة من الاستياء والكبت، وغالبا ما يعمم الملاحظ إعاقة الطفل (الكفيف) على هيئة عجز كامل، فيرى الكفيف أسوأ من حقيقته، فيظهر نوعا من الشفقة التى تنعكس سلبا فى نفس الكفيف الذى يصاب بالخزى ومركب النقص نتيجة إعاقته، وأحيانا يبدى الملاحظ عدم رضائه عن الشخص الكفيف ويستاء من تصرفاته، فينتاب الكفيف الكبت والضيق عندما يكتشف قصوره الذى أوضحه له الملاحظ.

وتتمثل الإجراءات الوقائية والرعاية المبكرة للمعوق بصريًا فى الآتى:

١ ـ الكشف الطبى على راغبى الزواج من الأقارب خاصة.

٢ ـ توعية العامة عن طريق الوسائل المختلفة بالإجراءات الوقائية اللازمة لتحاشى إصابات العين وانتقال العدوى، وبمسببات الإعاقة البصرية وأعراضها، وأهمية ملاحظة الدلائل والمؤشرات المبدئية على وجودها، والتبكير فى اتخاذ الإجراءات الطبية لعلاجها والسيطرة على آثارها.

٣ ـ تهيئة الرعاية الصحية المناسبة للأم أثناء فترة الحمل وعملية الولادة.

٤ ـ تعميم التطعيمات والتحصينات الواقية من الإعاقة البصرية فى مواعيدها المحددة.

٥ـ حث الوالدين على الاهتمام بالتشخيص والعلاج المبكرين للإعاقة البصرية وأمراض العيون قبل استفحال آثارها.

٦ ـ تأمين الخدمات الصحية اللازمة للأطفال وتلاميذ المدارس، والكشف الطبى الدورى عن طريق مراكز رعاية الطفولة والأمومة والمراكز الصحية والصحة المدرسية والتأمين الصحى، وذلك لاكتشاف المشكلات والإعاقات البصرية مبكرا.

٧ ـ توفير النظارات الطبية والعدسات اللاصقة المناسبة للحالات المختلفة من الفقدان البصرى.

٨ ـ التوعية الإعلامية بكيفية تحسين الظروف التى يمكن أن تعمل فيها العين بأفضل أداء ممكن دون إصابتها بمزيد من الأضرار، وبالقيود والاحتياجات التى يجب وضعها فى الاعتبار قبل تكليف الطفل المعوق بصريا بأى نوع من أنواع النشاط فى المنزل والمدرسة.

٩ ـ تقدير الآثار المترتبة على الإعاقة البصرية بالنسبة للحركة والتنقل والتوافق الشخصى والاجتماعى والتعليم والتدريب، ووضعها فى الاعتبار عند تصنيف الحالات وتخطيط الخدمات التعليمية والإرشادية اللازمة لهم.

١٠ ـ التبكير فى تدريب الطفل المعوق بصريا على اكتساب مهارات التوجه والحركة والانتقال بشكل مستقل، وباستخدام المعينات الحركية كالعصا البيضاء، بما يحقق مزيدا من التكيف مع حالته، ويقلل من اعتماديته على الآخرين.

١١ ـ التوسع فى إلحاق الأطفال المعوقين بصريا بدور الحضانة ورياض الأطفال، لإكسابهم المهارات الأساسية والتعويضية اللازمة لنموهم، وتأهيلهم للدراسة بالمرحلة الابتدائية، مع إدماجهم فى فصول المبصرين طوال الوقت أو لقضاء جزء كبير منه فى هذه الفصول ما أمكن ذلك، حتى يتسنى للطرفين زيادة فرص التقبل والتواصل وبناء علاقات بناءة وتفاعلات مثمرة.

١٢ ـ اتخاذ الوسائل الوقائية الملائمة للحد من إصابات العيون فى المصانع والورش التى تستخدم فيها بعض المواد الكيماوية والنظائر المشعة والأجسام الصلبة المتطايرة .. وغيرها، مما يشكل أضرارا وخطورة على العين.